

مقدمة التفسير 02

سامي بن محمد الصقير

ولو كان من غير ومنهم حظ البحر عبد الله عبد الله ابن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وترجمان القرآن ببركة دعاء رسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم له. حيث قال اللهم فبنته في الدين وعلمه التأويل. وقال ابن جريح حدثنا محمد ابن بشار - [00:00:01](#)

وانبأنا سفيان عن الاعمش عن مسلم قال قال عبد الله ابن مسعود نعمة الامام القرآن ابن عباس ثم رواه عن يحيى ابن داود عن اسحاق الازرق عن سفيان عن الاعمش عن مسلم بن صبير ابي الجحى المسروق عن ابن مسعود - [00:01:10](#)
ثم رواه عن جعفر ابن عوف عن الاعمش في كذلك. فهذا صحيح لابن مسعود انه قال عن ابن عباس هذه العبارة وقد مات ابن مسعود في سنة ثلاث وثلثين على الصحيح وعمر - [00:01:30](#)

بعده ام عباس ستا وثلثين سنة. فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود؟ وقال الاعمش عن ابي وائل استخدم علي عبد الله ابن عباس انا الموسم فخطب الناس فقرأ في خطبته سورة البقرة وفي رواية سورة النون ففسرها تفسيراً - [00:01:50](#)
ولهذا فان غالب ما يرويه اسماعيل ابن عبدالرحمن في تفسيره عن هذين الرجلين ابن مسعود ولكن في بعض الاحيان ينقل عنهم ما يحكونه من اقاويل من كتاب التي اباحها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم حيث قال بلغوا عني ورآه وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج - [00:02:10](#)

ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. رواه البخاري عن عبدالله بن عمرو. ولهذا كان عبد الله بن عمرو قد اصاب يوم طيب اذا من اشهر الصحابة رضي الله عنهم في تفسير القرآن ابن مسعود وابن عباس. وابن مسعود ايضا امتاز بميزة اخرى وهو حسن - [00:02:40](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد ولهذا كان عبد الله بن عمرو قد اصاب يومئتين من كتب اهل الكتاب فكان يحدث منهما - [00:03:00](#)
ما فهموا من هذا الحديث من الفتنة في ذلك. ولكن هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر باستشهادا للاعتقاد فانها على ثلاثة اقسام احدها ما عرفنا صحته مما بايدنا مما يشهد له بالصدق مما يشهد له بالصدق فذلك صحيح. والثاني ما علمنا كذبهم - [00:03:20](#)
عندنا مما طيب الهان الاول ما علينا صحته مما بايدنا مما يشهد له من صدق يعني عندنا في شريعته من الادلة ما يشهد بصدقه فهذا صحيح وحينئذ يكون الاحتجاج ها بادلة شرع شرعنا لا بهذه الاصبعيات. نعم. والثاني ما علمنا كذبه - [00:03:40](#)
بما عندنا مما يخالفه. والثالث ما هو مسؤول عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز حكايته بما تعود الى امر ديني. ولهذا يختلف علماء اهل اهل الكتاب في مثل هذا كثير - [00:04:00](#)

كثيرا ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك كما يذكرون في مثل هذا اسماء اصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم وعصا موسى من اي الشجر كانت واسماء الطيور التي احيها الله تعالى لابراهيم وجعلهم البعض منهم - [00:04:20](#)

من البقرة ونوع الشجرة الذي كلم الله منها موسى. الى غير ذلك مما مما ادهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة من تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم. ولكن ولكن نقل الخلافة نقل الخلاف عنها - [00:04:40](#)
في ذلك جائز كما قال تعالى سيكونون ثلاثة رابعون في ذلك جائز لا باعتبار وانما لبيان ان هذا ايضا مختلفون فيه. مختلفون فيه. نعم. ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز كما قال تعالى سيقولون - [00:05:00](#)

ويقولون خمسة سادسهم كلهم رغم ان الغيب ويكونون سبعة مهامهم كلهم لا يعلمهم الا قريب. فلا تنال فقد اشتملت هذه الآية

الكريمة على الادب في هذا المقام وتعليم ما ينبغي في مثل هذا - [00:05:20](#)

فانه تعالى اخبر عنهم بثلاثة اقوال. ضعف القولين الاولين وسكت عن ذلك. فدل على صحته. اذ لو كان باطلا كما ردهما ثم ارشد الى

الى الله عز وجل سيكون ثلاثة رابعون كلهم هذا قول ويقولون خمسة سادسهم كلهم - [00:05:40](#)

رجما بالغيب. وصف هذين القولين بانه من باب الرجل بالغيب. ويقولون سبعة وثامنهم كلهم. ولم قل ربي اعلم بعدتهم فسكوته عن

القول الثالث دليل على ماذا؟ على صحته وهذا مستعمل هذه الطريق مستعمل عند العلماء المحققين سواء كان ذلك فيما يتعلق

بعلم الحديث او فيما يتعلق - [00:06:00](#)

الفقهية. فمثلا يمر بك سكت عنه ابو داود. يعني معناه انه صالح ها؟ عنده العالم المحقق يعني هذا لا يكون الا في العالم المحقق.

العالم المحقق اذا ذكر حديثا وسكت عن لم يتعلم يقول ضعيف. فهذا دليل على انه صالح - [00:06:30](#)

انت اذا ذكر قولاً من الاقوال ولم يتعقب فهذا دليل على ان هذا القول ايضا صالح معتبر. والا والا لو لا لا تعقبه ورد عليه. ولذلك

تجد شيخ الاسلام رحمه الله وغيره من المحققين اذا ساقوا اقوالا وقال بعضهم كذا وهذا القول ضعيف - [00:06:50](#)

مطروح لا يلتفت اليه وما اشبه ذلك. لا يمكن ان يذكر قولاً ضعيفاً دون ان يتعقبه. كذلك ايضا الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح

الباري اذا ذكر الاحاديث وذكر الآثار سكوتة عن الحديث وعن الآثار هذا يدل على ايش؟ يدل على انه - [00:07:10](#)

مو صالح للاحتجاج يحتاج اليه يعني من عادته انه اذا ذكر اثرا يتعقب يتعقب نعم الى هذه الطريقة مأخوذة من طريق من القرآن.

كون الانسان ولا سيما العالم المحقق يذكر القول او يذكر الشيء سواء كان قولاً ام حديثاً ام مثلاً - [00:07:30](#)

ولا يتعقبه دليل على انه صالح عنده وانه سليم من الاحترامات. ثم ارشد الى ان الابتلاء على فانهما اي لا تجتهد نفسك فيما لا قائل

تحتة ولا تسأله عن ذلك - [00:07:50](#)

فانهم لا يعلمون من ذلك الا رجلاً والا رفع الغيب. فهذا احسن ما يكون في حكاية الخلاف. ان تستوعب الاقوال في ذلك المقام وان

الصحيح منها ويبطل الباطل. وتذكر فائدته وتذكر فائدة الخلاف وثمرته بان لا يكون النزاع والخلاف - [00:08:20](#)

بنشغل به يعني اهم. فاما من حكي خلافة يعني هذا احسن ما يكون فيه حكايات الخلاف. ان تست الانسان اذا اراد ان يبحث مسألة

من مسائل لابد ان يستوعب الاقوال. لئلا يكون في بعثه قصور ونقص. فيجمع ما قيل في - [00:08:40](#)

المسألة حتى ولو كان ولو كان ضعيفاً يجمعه. ثم يستدل بكل قول بدليل. يعني القول الاول كذا دليل قل الثاني كان دين كذا قل

الثالث كذا دين كذا. ويصحح ينه على الصحيح منها ويبطل الباطل. يبطل الباطل بمعنى يرده - [00:09:00](#)

يقول هذا القوم سيجلوا بكذا والحديث ضعيف. اولاد الاثنين. ويصحح الصحيح وما يراه عند الباء عند الباحثين الان بالترجيح.

ترجيح في اخر مسألة يبين قول الراجح في المسألة كذا وكذا. وتذكر فائدة الخلاف. احيانا الخلاف لا يكون له ثمرة. تكون فائدته -

[00:09:20](#)

لفظية لفظية واحيانا تكون وهو الاكثر ان تكون فاعلا له له ثمرة وفائدة يعني ينهني عليه مسائل من قال بكذا اوجب كذا ومن قال

بكذا اجاز كذا. وقبل ذلك ايضا قبل الذكر خلاف ينبغي ان - [00:09:40](#)

يحرر المسألة يحزر محل النزاع في المسألة. في بين ما اتفق عليه من المسألة مما اختلف فيه كل ما اتفق عليه لان لا يظن ان جميع

المسألة او ان هذه المسألة بجميع فروعها انها ايش؟ آآ ان فيها خلاف لا بد من ماذا - [00:10:00](#)

محل النزاع. نعم. فاما من حكي خلافا في مسألة ولم يستوعب اقباط الناس فيها فهو ناقص. كيف قد يكون الله في الذي تركه او

يحكي ايضا يتهم بنقص بنقص العلم والتقصير في الطلب. يذكر قولين ربما الثالث الذي لم تذكره - [00:10:20](#)

هو هو الصواب. هو الصواب. نعم. او يحكي الخلاف ويطلبه ولا ينه على الصحيح من اقواله. فهو ناقص ايضا ولا سيما يا اخوانا لا

سيما امام العوام. من العوام. لا تذكر الخلاف. ما حكم كذا؟ والله فيه خلاف. غير كذا - [00:10:40](#)

وقيل كذا يعني كانه يختار اختر والواجب الانسان اذا سئل او سأله عامي ان يبين له ما يعتقده من ادلة الكتاب والسنة. الكتاب

والسنة. فالخلاف امام العامة لا يذكر لان ذكره قد يكون فيه - 00:11:00

انما يذكر في حال واحدة. ما هي؟ اذا كانوا على قول ذكر العامة على قوم. وانت تريد ان تبين اولا غير الذي ان تقرر قولاً غير الذي اشتهر عندهم. فهنا تذكر القول الذي ترى ان الاذان تدل عليه وتقول وقال بعض العلماء - 00:11:20

لأنك لو لم تذكر هذا القول الذي استقر في نفوسهم اه اعتقدوه وعملوا به لاتهموك بنقص ايش؟ بنقص القوم في جماعة في قرية او او قبيلة او او بلد استقر استقر في اذهانهم قوم يعني كان العلماء - 00:11:40

بقوم وهذا القول مرجوح. فاردت ان تبين لهم ما تدل عليه ادلة من الكتاب والسنة. فتقول مثلاً الادلة من القرآن والسنة تدل على وجوب كذا. وجوب كذا. واما ما قاله بعض العلماء وهو القول الذي استقر في نفوسهم فهذا القول ضعيف. لان - 00:12:00

كيف؟ هذا رجل لا يعرف علماً أو السابِقون قرروا هذا. وهم اعلموا وهم عندهم اوثق واعلم. فلا بد من ذكره. اما في ما سوى ذلك فلا. نعم. وهذا موجود يعني في في الاداب المفتي والمستفتي. من المفتي ينبغي له ايضا - 00:12:20

يذكر الاقوال وينبغي له ايضا حينما يذكر الفتوى ان يحرص على ان تكون نص نصا شرعياً ليستفيد السائل الدليل الحكم والدليل. الحكم الدليل لو جاءت سأل السائل قال رجل ما حكمنا صليت منفردا خلف الصف ايش الحكم؟ تبغى الصف تام ولا غير تام ولا الصف ما تم؟ فتقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لا - 00:12:40

الصلاة خلف الصف. استفاد الان حكم واستفاد دليل. استفاد حكمه الدليل. انسان قال انا وانا صائم نسيت شربت اسمع وانا صائم يقصد صيامي تقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فاكل او شرب فليتم من يتم - 00:13:10

فانما اطعمه الله من سقى. فيستفيد ايضا الدليل والحكم. نعم. فان صحح غير الصحيح. وايضا في فائدة اخرى ربط الناس ربط الناس بالسنة وهذا امر مهم. ان تربط الناس بالسنة لا باقوال الرجال واقوال الفقهاء. يعني - 00:13:30

عودة الناس الى الكتاب والسنة وهما الاصل والمنهل العذب الذي يجب الاخذ منه هذا امر هام. نعم صحح غير الصحيح فقد تعمد الكلم او جاهلاً فقد اخطأ. كذلك من نصب الخلاف بما انك اذا تحته او حكى اقواما - 00:13:50

ويرجع حاصلها الى قول وقولين معنى فقد ضيع الزمان وتكثر مما ليس من صحيح فهو كلام طبعاً موفق للصلاة. المتشعب بما لم يعط. هم؟ كلبس ثوبيه. زور. نعم فصل في تفسير القرآن لاخوانه التابعين. اذا لم تجد تفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن

الصحابة. فقد رجع - 00:14:10

كثير من الائمة يبارك في اخبار التابعين. فمجاهد بالجر فانه كان اية في التفسير. طيب نستفيد من قوله رجع كثير ان في خلافا ولذلك ذكرنا في اول المقدمة ان ان تفسير التابعين للعلماء من قبله واخذ به - 00:14:40

وقال انما هو رأيها واستهان كما قال محمد ابن اسحاق حدثنا مرحبا ابا صالح المجاهد قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاثة اربعة من فاتحتي الى خاتمتي عند كل اية منه واسأله عنها. وبه الى الترمذي قال حدثنا الحسين المهدي البصري حدثنا عبد الرزاق عن

معمر - 00:15:00

قال ما في القرآن اية الا وقد سمعت فيها شيئا وبه اليه قال حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفي عن اعمش قال قال مجاهد لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم احتاج ان اسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت - 00:15:30

وقارئ جليل حدثنا من خريب قال حدثنا غنام عن عثمان المكي عن ابي عن ابن ابي مليكة قال رأيت سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه الواحه قال فيقول لهم ابن عباس اكتب حتى سألوها عن التفسير كله. ولهذا - 00:15:50

هذا كان سفيان الثوري يقول اذا جاء التفسير عن مجاهد فحسبك به. وكسعيد ابن جبير وعكرم ابن عباس الحسن البصري مسروق من اجله وسعيد ابن المسيب العالية والربيع ابن انس وقتادة وضاحك بن مزاحم وغيرهم من التابعين - 00:16:10

فتذكر اقوالهم في الاية فيقع في عباراتهم تباين فتذكر فتذكر اقوالهم في الاية فيقع في عبارات تباين في الالفاظ يحسبها من لا علم عنده خلافاً. فيحكى اقواما وليس كذلك فان منهم من يعبر عن الشيء بلازمه - 00:16:30

ومنهم من ينص على الشيء بعينه والكل بمعنى واحد في كثير من الاماكن فيتفطن اللبيب لذلك والله الحاكم. فيكون من باب لا في

المعنى اختلاف التنوع الذي من اقسامه خلاف في اللفظ دون المعنى - [00:16:50](#)

وقال شعبة ابن الحجاج وغيره اقوال التابعين في الفروع ليست حجة. فكيف حجة في التفسير يعني انها لا تكون حجة على غيره

ممن خالفهم. وهذا صحيح اما اذا اجمعوا على شيء فلا ثوب فلا يثاب في كونه حج - [00:17:10](#)

فان اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم ويرجع ويرجع في ذلك الى لغة القرآن او السنة او نمو

لغة العرب او اقوال الصحابة في ذلك. نعم. خلاصة هذا خلاصة هذا الفصل ان المؤلف رحمه الله في قوله - [00:17:30](#)

للتابعين يعني حكي الخلاف في اقوال التابعين هل يحتج بها او لا يحتج بها؟ وذكر انه اذا اجتمعوا على الشيء اذا اجتمعوا على الشيء

فان قولهم اذا استمع التابعون على شيء معين وفسروا الآية بامر معين هذا قول حجة لانه لا يمكن ان يجتمعوا على خطأ - [00:17:50](#)

واما ان يختلفوا اذا اختلفوا فقولهم ليس بحجة. لكن كبار التابعين كبار التابعين قولهم اقرب الى الصواب مما دونه؟ لانهم تلقوا عن

عن الصحابة. وهذه وهذا خلاصة ما يقال في قول اقوال - [00:18:10](#)

هل هي حجة او ليست بحجة؟ فنقول اولاً ايه؟ ان اجتمعوا على شيء فقولهم حجة. وثانياً ان اختلفوا فليس قول بعضهم بحجة على

قول الاخر. لكن اقرب الاقوال الى الصواب ما كان من قول كبار ايش؟ التابعين - [00:18:30](#)

الذين تلقوا التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم. فقولهم وان لم يكن حجة فهو اقرب الى الصواب. ممن؟ ممن بعدهم. نعم وكلما قرب

التابع من عهد النبوة كلما كان قومه اقرأ الى الصراط. نعم. خلاصة هذا الفصل - [00:18:50](#)

ولو كان من الناس - [00:19:09](#)